

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محاضرات مادة مناهج المفسرين للمرحلة الثانية (الكورس الاول)

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء.. وحذره من الشيطان ألد الأعداء، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء، فأهبطه إلى دار الابتلاء... وجعل الدنيا لذريته دار عمل لا دار جزاء، وتجلت رحمته بهم فتوالت الرسل والأنبياء... وما منهم أحد إلا جاء معه بفرقان وضياء، ثم ختمت الرسالات بالشرعية الغراء. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

اما بعد :

تعريف منهج لغة :

(نهج) الطريق نهجا ، ونهوجا : وضح واستبان ومنهج الطريق وضوحه.

و (المنهاج) كالمنهج ، وفي التنزيل (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) من الآية ٤٨ سورة المائدة.

والمنهاج الطريق الواضح واستنهج الطريق صار نهجاً. يُقال: هذا نهجي لا أحمده.

ويرى احد الباحثين : " بعد فحص دقيق لكلام جملة من الاعلام حول المعنى اللغوي ان عباراتهم لم تكن على وفاق في تحديد المعنى الدقيق للفظ: فكان كلامهم يدور بين أن يكون (النهج) معناه: (الوضوح) او (الطريق الواضح)، فالأصل في مادة (نهج) هو كون شيء ما واضحا بيّنا.

وعليه: فإن دلالة لفظ (نهج) تختلف عن دلالة لفظ (منهج) .

فالأول: يعني (وضّح) .

والثاني : يتوقف على مورد الاستعمال فيُقَدَّر له بـ(الأمر) أعمّ من ان يكون الطريق وغيره .

فالمنهج: هو الامر الواضح .

واما المنهاج: فهو خصوص الطريق الواضح، وبتعبير أقرب لمعنى بُنْيَةِ اللَّفْظِ هو الخطة المرسومة والبرنامج الواضح لما يوحيه اللفظ من معاني: الاستمرار والبروز والظهور بامتداد وتوالي" .

تعريف منهج اصطلاحاً :

المنهج هو الطريق الواضح في التعبير عن أي شيء أو في عمل شيء أو في تعلم شيء طبقاً لمبادئ معينة وبنظام معين بغية الوصول إلى غاية معينة .

تعريف مناهج المفسرين :

هي الخطة المحددة التي وضعها المفسر عند تفسيره للقرآن الكريم، والتي انعكست على تفسيره الذي كتبه، وصارت واضحة فيه، وهي على قواعد وأسس، وتتجلى في أساليب وتطبيقات.

أو هو ذلك العلم الذي يبحث فيه عن طرق المفسرين، في تناولهم بيان المراد من النص القرآني ، والحكم على كل طريقة من طرق هؤلاء المفسرين، بالصواب أو الخطأ، كما يبحث فيه عن تنمات لا بد منها، تتعلق بالتفسير والمفسرين، كتعريف التفسير، وأقسامه، ومصادره، وشروطه، وفائده، ووجه الحاجة إليه، والفرق بينه وبين التأويل، وغير ذلك.

اما (منهاج المفسر):

هو الطريق والمسلك الواضح في خطوات برنامجه وتماسك عناصره وآلياته وادواته بما يظهر نجاح تطبيق العملية التفسيرية من خلال سلامة نتائجها. وهو يكشف عنه الدارسون والباحثون حسب المعايير المنهجية والتفسيرية. وعليه قد يختلف الدارسون في تحديد الجزئيات والكشف عن تفاصيل مكونات البرنامج التفسيري (منهاج المفسر) لأسباب عديدة؛ منها: اختلاف مستوياتهم العلمية؛ واختلافهم في مهارة البحث والاستكشاف؛ واختلافهم في كيفية استعمال المعايير والموازن؛ واختلافهم في مراعاة الحياد والتحلي بالموضوعية بالترفع عن التعصب والتحيز من الناحية العلمية والناحية الاخلاقية ... الى غير ذلك من الاسباب.

المصطلحات المرادفة :

بعض الباحثين يطلق على منهاج المفسرين "اتجاهات المفسرين" ، و يرى بعض الباحثين أن الاتجاهات و المناهج مترابطة ، لكن الأولى الفصل بينهما ، فالمنهج هو الطريقة ، أما الاتجاه فيبحث في الوجهة العلمية للمفسر. فمثلاً تفسير "البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي يغلب عليه الاتجاه النحوي ، وليس معنى هذا أن تفسيره ليس فيه فقه أو لغة أو أثر.

أهميته :

مناهج المفسرين تقدم للباحث القواعد والآداب والضوابط والتوجيهات التي لا بد منها في علم التفسير، كما تقدم له الأسس المنهجية الموضوعية التي لا بد من الانطلاق منها في عالم التفسير، وهي تحدث الدارس عن نشأة علم التفسير، ومدارس التفسير واتجاهاته في العالم الإسلامي، وتعرفه على أشهر التفسير وأئمة المفسرين، وتحدد له مناهجهم وطرائقهم في التفسير، وبذلك يكون للدارس إمام يعلم التفسير ورجاله وتراثه ومناهجه، وهذا يحفز على الدراسة المفصلة لكتب التفسير.

فوائد البحث في منهاج المفسرين :

— إبراز القيمة العلمية للتفسير، فنعرف ما الذي يمكن أن نستفيد من هذا التفسير دون غيره، وهل هو تفسير مهم أم أن غيره يعني عنه.

— إبراز إيجابيات التفسير وكيفية الاستفادة منها.

— إبراز الملاحظ على التفسير لئيتجنبها القارئ.

— إبراز الفروق في العلوم التي يطرحها كل مفسر.

— إبراز الفروقات بين الاتجاهات العلمية في التفسير سواء كانت فقهية أو علمية.

— معرفة الطريقة التي سار عليها المفسر والاستفادة منها.

— كشف الاتجاهات المنحرفة في التفسير. المصطلحات المرادفة.

نشأة منهاج المفسرين :

أول من كتب معرّفًا بالتفسير وأصحابها هو محمد حسنين الذهبي في كتابه (التفسير والمفسرون) في بداية الأربعينيات ،استعرض فيه أهم التفسير و منهاج أصحابها منذ عصر الصحابة حتى العصر الحالي.

أشهر المؤلفات في منهاج المفسرين :

— بهجة الناظرين في منهاج المفسرين ، توفيق علوان ، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) ،

— التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي .(طبع في عدة دور) .

- مناهج المفسرين ، إبراهيم بن صالح بن عبدالله الحميضي، دار ابن الجوزي - الدمام، (١٤٤٠هـ).
- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم - دمشق ، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
- بحوث في أصول التفسير ومناهجه ، فهد الرومي ، مكتبة التوبة ، ١٤١٩ هـ.
- مناهج المفسرين (القسم الأول : التفسير في عصر الصحابة)، مصطفى مسلم ، دار المسلم.
- مناهج المفسرين ، أحمد بن محمد الشرقاوي ، مكتبة الرشد. (٢٠٠٤).
- مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث، محمود النقراش السيد علي، مكتبة النهضة.
- مناهج المفسرين ، منيع عبد الحليم محمود، دار الكتاب المصري.
- مناهج المفسرين ، مساعد مسلم آل جعفر، دار المعرفة.
- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري ، فهد بن عبد الرحمن الرومي ، عدة دور منها مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧ هـ .
- المفسرون مدارسهم ومناهجهم، فضل حسن عباس، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ، دار النفائس.
- التفسير والمفسرون في العصر الحديث ، عبد القادر محمد صالح ، مطبوع في ٤٩٢ صفحة ، دار المعرفة .
- دراسات ومباحث في تاريخ التفسير ومناهج المفسرين ، حسن يونس حسن عبيدو ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .
- التفسير والمفسرون في العصر الحديث ، عبد القادر محمد صالح ، دار المعرفة .
- التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا ، محمد بن رزق بن طرهوني ، دار ابن الجوزي .
- مذاهب التفسير الإسلامي للمستشرق جولد زيهر ترجمة ، عبد الحليم النجار ، دار اقرأ ، بيروت .